



الخبير الفلكي د. صالح العجيري

أجرى اللقاء: محمد بسام الحسيني - أمير زكي

ذاكرة قرن من تاريخ الكويت يخزنها رجل واحد، يجمع جمال العقل والروح ويتسلح بسحر المنطق وأمانة العلم الذي اختطه منهجا في حياته التي اختير فيها مهنا كثيرة استندت إلى مواهبه المتعددة.. من ممثل ومعلم وخبير فلكي وغيرها، في سيرة يشع منها الضوء وتمتلي بالحكم والعبر التي لا يملها سامعها.

ربما أثرت سنوات د. صالح العجيري الـ 96 على سمعه لكنها زادت ذاكرته نوقدا، لذا تراه يقدم رواياته ويعيد بعضها مع أدق التفاصيل بالتواريخ والأماكن وكانت أمام فيلم سينمائي، وجريا على عادتنا ومن فترة إلى أخرى، قصدنا منزل الزميل د. صالح العجيري الذي يكتب زاوية خاصة لـ «الأنباء» كل ثلاثة لنعرض معه أكثر في عالم الذكريات، ونسمع منه ما يشوقنا. فتحدث عن قصة مساعد العازمي الذي طالب بتعليم النساء في الكويت القراءة في القرن التاسع عشر، مثيرا غضب المجتمع في حينه، مؤكدا أن قصة هذا الرجل الذي أتى في غير زمانه قد ألهمته، وذكر د. العجيري أن أحفادنا لن يقبلوا ما يجري حاليا من خلافات حول رؤية هلال رمضان؛ وفيما يلي نص الحوار:

د. العجيري لـ «الأنباء»: قصة مساعد العازمي ألهمتني.. ولن يقبل أحفادنا

مساعد العازمي جاب البحار لتحصيل الخبرة والعلم وكان أول من قال



د. العجيري يتحدث للزميلين محمد الحسيني وأمير زكي



صورة مع صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد تزين مكتب د. صالح العجيري

بيني وبينه حينما قال فيما معناه: «ما أخبار أسنانك الاصطناعية؟»، فرددت عليه بأن أسناني كما هي في الماضي وأسناني تباع في الأسواق وأسنانتي لا تتسوس، وأسنانتي استطع أن أحك بها ظهري، وضحكنا كثيرا كما ضحك كل من سمع الخبر وللأمانة عيال الصالح كانوا طبيين ومبدعين - رحمهم الله.

ماذا عن قصة مساعد العازمي وكيف ترى هذا الرجل؟
● في العام 1846 ولد طفل من قبيلة العوازم الكريمة، ترعرع الولد وكان محبا للعلم، وصار يحرس على حضور مجالس العلماء، كان متشوقا للمعرفة، وحريصا على الاطلاع على القرآن الكريم والأحاديث، وعلم النحو في ذلك الزمن ولم تكن هناك مهنة في الكويت الا مهنة الغوص والبحث عن اللؤلؤ، عمل على استخراج اللؤلؤ من البحر، سافر الى سرنديب أو سيلان (سيريلانكا اليوم) حيث كانت هناك شركة انجليزية تشغل الغواصين، وكان دور الغواص ان يبحث عن اللؤلؤ ويسلمه للشركة مغلقا بحيث تقوم الشركة بفتح المحار وتمنح الغواص أجره، وحينما وصل الى سيلان وجد ان الشركة التي تؤجر الغواصين أوقفت العمل لمدة 3 سنوات

● في العام 1938 لم تكن هناك مطابع في الكويت، أعدت رزنامة وسلمتها الى والدي، وراح والدي، رحمه الله، سلم الرزنامة الى مساعد الصالح، وطلب منه ان يقوم بطباعتها، فقام مساعد الصالح بتسليم الرزنامة والمسودة الى عبدالعزيز علي المطوع والد علي عبد الوهاب المطوع رحمه الله، وكانت لديه شركة للتجارة في بغداد، وذهب بالرزنامة، وقاموا بطباعتها، لكن بالنسبة לנוعية السورق قالوا يجب ان نضعها على ورق رخيص لأن وزارة التموين العراقية منعت تصدير الورق الأبيض لأنهم يريدون هذا الورق لكتبتهم ومجلداتهم، وقلنا: لا بأس، وكانت كلفة الصناعة 20 ديناراً، وأبدى مساعد الصالح استعداده للتبرع بالله - استعداده هو الآخر للتبرع بالله - 5 دنانير، وأبدى المطوع - رحمه الله - استعداده للتبرع بالمساهمة - 5 دنانير، ولكن لم نستطع جمع الخمسة دنانير المتبقية.

هذه المبادرة كانت بالنسبة لي موضع تقدير واعتزاز، وفي ذات مرة مدحت مساعد الصالح وتمنيت له أطيب التمنيات والصالح والتوفيق لأنه أول من ساعدني في رزنامتي، فقد كان محبا للعلم والمعرفة، وحدث مزاح

حتمًا له إيجابيات متعددة، لا أحد يستطيع إنكارها، ولكن له تأثيرات على جوانب حياتية أخرى، فمثلا الديوانية كانت حتى فترات قريبة ملتقى للحوار والتقاش وتبادل وجهات النظر، يدخل الأصدقاء والأقارب في حوارات وجدال، يسألون ويطلبون على بعضهم البعض، أما الآن حينما تدخل الى الديوانيات تجد الجميع منشغلين بالنظر الى هواتفهم ومتابعة عالم الإنترنت، وينظرون الى الهاتف الذكي.

برأي د.صالح العجيري هل التعليم في الكويت تغير عما كان؟ والتغيير هل هو للأفضل ام العكس؟
● التعليم تغير الى الاحسن، جاءتنا في فترة الثلاثينيات والاربعينيات نخبة من المدرسين قدموا للكويت، وتخرج على ايدي هؤلاء الاساتذة خيرة رجالات الكويت، ومع تطور البلد وتطور وسائل التعليم أصبح التعليم نفتخر به، واصبحت هناك وسائل تعليمية تعزز المحتوى العلمي.

الرزنامة الأولى .. ومساعد الصالح حدثنا عن رزنامتك الاولى وما تزامن مع صدورهما من تجارب مررت بها؟

الاقبال الدوري على المسرحية، وكان جمهور المسرح من الوجاهة والشيوخ وأمرأه الكويت، وتذكر في العام 1938 انه كان من بين الحضور في المسرحية الشيخ أحمد الجابر - رحمه الله عليه، وكان من بين المشاركين معي في المسرحية زميلي في الفصل امير الكويت الراحل الشيخ جابر الأحمد، طيب الله ثراه، وفي السابق لم تكن هناك دعوات مجانية كما هو الحال الآن، بل كان جمهور المسرح لا بد ان يدفع قيمة الدخول للاستمتاع بالمسرحية أو مشاهدتها، وتذكر أول مسرحية وهي «اسلام عمر» والآخرى «فتح مصر»، وشاركنا في هاتين المسرحيتين اساتذة فلسطينيون وبعض التلاميذ، وبعد ترك الفلسطينيين التدريس في الكويت تغير التمثيل.

دخول التلفزيون.. والسنعوسى حتمًا عاصر د. صالح العجيري دخول التلفاز الى الكويت، هل لنا ان نعرفنا بهذه المرحلة، وكذلك البث الإذاعي؟

عاصرت بداية ظهور التلفاز وكان مقر مشاهدة التلفاز خيمة ضيف السنعوسى كان يذهب الى المطار لإحضار الشرائط القادمة من بيروت وكانت نادرة وليست بالكثافة الحالية بالطبع، وكانت الأفلام والمسلسلات تعرض في الخيمة، وكانت التمثيليات بسيطة، ومع مرور الزمن تغيرت الأوضاع، وأضحى لدينا مسرح وممثلون أكفاء أتروا العمل المسرحي بمهاراتهم وأدائهم الراقي وقدموا للمسرح اسهامات مشهودة وكثيرة.

واخذ المسرح في الظهور مواكبا للتأخرية التكنولوجية المتطورة، وأضحى هناك نص مكتوب ملزم، واصبحت هناك اكسسوارات وخلفيات تسهم في إيصال الرسالة المتبغاة من العرض المسرحي، واصبح المسرح له أهمية في المجتمع، وأن حصلت بعض الهفوات وضعف في الأداء، ولكن يظل المسرح شامخًا ونعتز به ونعتز بأفراد قدموا من خلاله رسالة، وما زالوا يقدمون.

وسائل التواصل كيف ينظر د. صالح العجيري الى وسائل التواصل الاجتماعي وعالم الإنترنت وهل له تأثير على المجتمع؟
● الإنترنت غير الحياة تماما،

داخل الصف لدرجة أتذكر فيها استاذنا فلسطينيا اسمه محمد، وكان استاذنا ضعيف الشخصية داخل الفصل، ولا يمثل الطلاب لأوامره ونواهيته، وفي إحدى المرات دخل الفصل بعد ان طلبت من زملائي وضع الغترة على وجوههم، أي ربط الغترة على الجانب الأسفل من الرأس، وتوجهت الى الطلاب واحد تلو الآخر وأضرب كلا منهم كفا على وجهه حتى يزيل الرباطة من على الفم حتى وصلت الى الاستاذ الفلسطيني وضربته على وجهه، وأردت على مسامعهم «أبيهم.. أبيهم.. أبيهم»، وهذه الصغعة على وجه الاستاذ كانت سببا في طردي من المدرسة لـ 3 أيام.

هذا الشغب في الفصل جعلني ممثلا، وبدأت عملي في التمثيل داخل المدرسة بأعمال تمثيلية مدرسية ثم نقلت نشاطي المدرسي الى نشاط مسرحي خارج المدرسة، فانتقلت الى المسرح في العام 1938 حيث كنت ممثلا في ذلك الزمان وكنت بارعا في تمثيلي، وكنا كمثلين في ذلك الزمان نشط، فلم يكن لدينا نص مكتوب، وكنا نوزع الأدوار فيما بيننا، فمثلا يمثل احدا دور المدير، فيعطى ملامح عن دوره وتترك له حرية التعبير والحوار الذي سيتلوه داخل العرض المسرحي، وكان يمنح الدور لفرشاش والفرشاش يمارس دوره ويتكلم بتلقائية حسب ما يمليه عليه الدور دون نص، وكان حينذاك لا يوجد عنصر نسائي، لذا كان يطلب من أحد أعضاء فريق العمل المسرحي أداء دور الأم أو الأخت أو العممة ويترك ليؤلف النص الملائم، واستطيع القول ان كل واحد كان يعطي حسب اجتهاده في العمل المسرحي.

وهل كان هناك اقبال على هذا المسرح؟

● قبل ان أتحدث عن الاقبال على المسرح أحب ان أشير الى ان فريق العمل المسرحي كان يعدل في النص والتفاصيل كل يوم، وعلى سبيل المثال كنا نوجه الفرشاش مثلا إلى عدم الجلوس على المقعد حينما يدخل الى المدير، وكنا نصصح للمدير وبقية أعضاء الفرقة بعض الحوارات، وهذا ما كان يجعل المسرحية المتعددة بشكل دوري بحيث اذا دخل الفردها عدة مرات يجد الجديد ولا يمل منها.

لذا كانت المسرحية تعرض بشكل يومي متجدد، وهذا ما كان يسهم في

نشاعة موتي أدخلت الضيق في نفوس أسرتي وأصدقائي ومنذ كان عمري 50 عاما كنت أقول «أصبحت قريبا من الموت» ومع تقدمي في العمر تلاتنى هذا الشعور والخوف

لا أتابع الاستجابات لأنني لا أحب السياسة وحالتي الصحية أبعدتني عنها

أقيمت في العراق مع شخص يهودي في غرفة واحدة وهذا ما حدث!

اتسمت طفولتي بالشغب وأنا من حرصت الطلاب على «الطين» كوسيلة لإزعاج الأساتذة

عشقت الفن والمسرح.. وأحب تمثيل عبدالحسين عبدالرضا وسعاد عبدالله.. وصوت عبداللطيف الكويتي

للكويرة صالح العجيري موقف من الاستجابات، ونحن نعيش أجواء استجواب جديد.. هل لديك تعليق على ما يجري؟ وهل د.صالح العجيري يتابع عن كثب الأحداث السياسية وما يدور في مجلس الأمة؟

● للأسف أنا بعيد حاليا عن السياسة لظروف صحية، وهذه الظروف أبعدتني أيضا عن أمور كثيرة كالتجارة والصناعة والحياة الاجتماعية.

إذا أردنا أن نعرفنا بالباحث الفلكي د.صالح العجيري في العام 2016 فماذا نقول؟

● الباحث الفلكي د.صالح العجيري بلغ من العمر عتياً، تجاوزت الـ 95 عاماً، أبصر بعين واحدة وأسمع بأذن واحدة... أخلف الله علي.

تعرف عن د.صالح العجيري حبه للفن والتمثيل، فهل مازلت متابعا لما يعرض من مسلسلات؟
● ضعف نظري وسمعي يجعل متابعة المسلسلات من الأمور الصعبة بالنسبة لي.

هل تتذكر آخر مسلسل؟
● لا، لا أتذكر.

من الفنانين الذين يحبهم د.العجيري ويقدّر إسهاماتهم في الفن الكويتي؟
● عبدالحسين عبدالرضا وسعاد عبدالله ومن المغنيين عبداللطيف الكويتي.

أيهما يحب د.العجيري أكثر الكوميديا أم الدراما؟
● أحب الكوميديا.

المسرح هل لا تزال تتابع ما يعرض في المسرح؟
● لم أعد أتابع ما يعرض في المسارح من أعمال فنية ويصعب علي ذلك.

يقال أنك أحد الممثلين القدامى، فحدثنا عن هذه المرحلة، وما السبب الذي دفعك لدخول عالم التمثيل؟
● دخلت عالم التمثيل لفترة من الزمن بلغت 23 عاماً، وتحديدًا في الفترة من 1938 وحتى 1961 وسبب دخولي عالم التمثيل ان وقتها كنت أبلغ من العمر 12 عاماً، وقد توفيت والدتي -رحمة الله عليها، وكان ذلك في العام 1933، وبحكم عمل والدي في البلدية كموظف وانشغاله على مدار اليوم فسي العمل على فترات متعاقبة، هذا دفعني لأن أكون رب العائلة، فكنت أقوم بالطبخ وغسيل الملابس وأعجن الطحين وأجهز اخوتي للدراسة وأعد الروب من اللبن، وكل الظروف التي مرت بها جعلتني رب عائلة، لم أعب مع اقاربي بسبب الالتزامات المطالب بها، كنت أقتصد في ممارسة اللهو مع زملائي في الشارع لانشغالي بالبيت، وعوضت اللعب في الشارع مع الأولاد بالشغف، حيث كنت أشاغب وأدرب الطلاب على الشغب، وأخترت أشياء كثيرة من بينها تعليم زملائي في المدرسة الطنن (أي اغلاق الفم واصدار اصوات)، وهذا الطنن كان يلف أمامه المدرسون حائرين حول هوية من يصدره، وتمايزت في الشغب كثيرا



د. العجيري مستعرضا الكتب والمخطوطات النفيسة التي تحتويها مكتبته مع الزميل مدير التحرير

